من الميزاب على صدري فقلت والله ما عندي ما ولا رشتنا السما فصعدت لانظر فاذا هو ساجد
ودموعه تنحدر من الميزاب، وعن الحسن بن الحسين رحمهما الله قال رايت عمر بن عبد العزيز بكا
حتى رايته بكا الدم، وروي ان عمر بن عبد العزيز منذ ولي الخلافة لم يضع لبنة على لبنة
ولم يحدث له دابه ولا امراه ولا جارية حتى لحق بالله وعن عمرو بن مهاجر قال قال لي عمر
اذا رايتني قد ملكت من الحق فضع يدك في ملا مني وهزني ثم قل لي ما تصنع يا عمر واعجباه هذا اخوف
عمر مع كماله فكيف انا منك مع نقصانك فاعلمه في دار الدنيا رابيه في الاخره فانت اليوم تعمل وغدا
ترى فان كنت غافلا فابك على ما جرى وان كنت نايما فسيذهب عنك لذة الكرى شعر

لو بكت عيناك يا هند دما ، ما تقدمنا الينا قدما
كيف يصفو لك ود بعدما ، نشر العمر عليك العلما
نح علينا اسفا اولا تنح ، واسكب الدمع علينا والدما
انما يصفو ودادي لامرئ ، حفظ العهد وراعى الذمما
لو اردناك لنا ما قطعنا ، او وصلنا ما انصرما
ما راينا منصفا عامله ، منصف في صفقة ولا خصما

اخواني كانت الدنيا اذا قدمت على الصالحين قدموها للاخره واين نحن من القوم كم بين اليقظه
والنوم، وكان عمر بن عبد العزيز ياتيه خراج اليمن فيدخله بيت المال ويبيت في الظلام
وكان يقول اذا سهرت في امر العامه اشعلت سراجا من بيت المال واذا سهرت في امر نفسي
اسرجت سراجا من مالي، وروي انه جاه خراج ومعه عنبر حمل اليه على اثني عشر بغلا فاحضر
المال بين يديه ثم امر به الى بيت المال وامر بالعنبر فلما حضر بين يديه سد انفه وامر به فادخل
بيت المال فقيل له ان هذا العنبر لا ينقصه ريحه فقال انما ينتفع منه بريحه، وروي ان ابنه
لعمر بن عبد العزيز بعثت اليه لولوه فقالت يا امير المومنين ان رايت ان تبعث لي اختها حتى اجعلها
في اذني فافعل قال فارسل اليها بجمرتين ثم قال ان استطعت ان تجعلي هاتين الجمرتين في اذنيك
بعثت اللولوه اليك، وعن عيسى بن سنان رحمه الله قال كان عمر بن عبد العزيز لا يبني بنا
فقيل له في ذلك فقال سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة
ولا قصبه على قصبه وعن ابي داوود الرومي رحمه الله قال كان لعمر بن عبد العزيز درجه يصعد
عليها وكانت تتحرك كلما ينزل ويطلع بي تاع منها فنزل له بعض اصحابه ويسمرها بطين فلما صعد
راها قد تثبتت فسال عنها فقيل ان فلانا اصلحها فقال اعيدها على ما كانت عليه فاني عاهدت الله
تعالى منذ وليت الخلافه ان لا اضع لبنة على لبنه ولا اجره على اجره اسمع يا من افنى عمره في عمارة الدنيا
واقلل نعم



واقلل نفعه فيها واكثر ضرره، وكان السلف يخربون الدنيا فيعمرون بها الاخره وانتم قد عكستم
شعر ، زيادة المرء في دنياه نقصان ، وفعله غير فعل الخير خسران
يا عامر الخراب الدار مجتهدا ، هل الخراب الدار عمران

فلا مسنا انسا بالمنازل والدور وكاسات الموت عليه تدور يا مظلم القلب وما للقلب نور الباطن
خراب والظاهر معمور لو ذكرت الاحداث والقبور لا تطلب عمارة الدنيا انها المغرور ستحاسب
على الايام والشهور يا من يصلي بلا حضور ويصوم والصوم بالغيبة معمور كم يتلطف بك يا نفور
كم ينعم عليك يا كفور كم تبارز بالمعاصي وانت مستور ويمهلك لتتوب اليه انه رحيم غفور يعلم
خاينة الاعين وما تخفي الصدور، شعر

الى متى تلهو بدار الغرور ، وفي تمادي الغي تفني الدهور
يا ناسيا للموت يا غافلا ، كاسات المنايا عليك تدور
حادي السرى نادا كم مستعجلا ، وما تزودت ليوم النشور
فانهض وتب من كل ذنب مضى ، تحظى برضوان العزيز الغفور

وعن الاوزاعي رحمه الله قال كان عمر بن عبد العزيز يصوم ويفطر على البقل وكان في غالب اوقاته
يغمس الخبز بالدقه وياكله واهدي اليه طبق فيه تفاح وفاكهه فرده ولم ياكل منه شيا فقيل له الم
يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهديه قال بلى ولكن الهديه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
هديه وهي لنا ولمن بعده رشوه، وكان رحمه الله يمنع الشهوات ويسمح بالعطا للناس قال خزيمه
ابو محمد العابد ان عمر بن عبد العزيز قال ما اعطيت لاحد ما لا الا واستقللته له واني لاستحي من
الله تعالى ان اساله الجنه لاخ من اخواني وابخل عليه بالدنيا، وعن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
رحمه الله قال ولي عمر بن عبد العزيز سنتين ونصف فما مات حتى جعل الرجل ياتينا بالمال
العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون من الفقرا فيقوم وماله معه لما اغنى الناس عمر
بعطايه، وعن النضر بن سهل عن ابيه قال قال عمر بن عبد العزيز لجاريته روحيني حتى انام
فروحته فنام فغلبها النوم فنامت فلما انتبه اخذ المروحه وجعل يروحها فلما انتبهت راته
يروحها صاحت فقال لها عمر اما انت بشر مثلي اصابك من الحر مثل ما اصابني فاحببت ان اروحك
كما روحتني، لله درهم جعلوا الهم شعارا والتقوى لهم دثارا وجانبوا من الدنيا لهوا واغترارا
وتزينت لهم فرفضوها لما راوها ثوبا معارا كم كف لها وكم اعمت ابصارا وكم بالخوف رعب راغبها
وسارعنه ليلا ونهارا فارحل بعزمك عنها واتخذ غيرها دارا واحذر لباس تلبسها فلم كست لابسها
عارا شعر ، يا محب الدنيا الغرور اغترارا ، راغبا في طلابها الاخطارا

Copyright © King Saud University